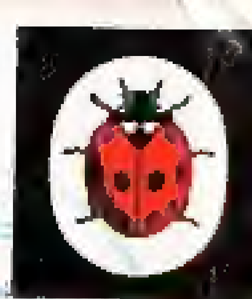


علاء الدين والمصباح السحري



قِصَّـةُ « عَلاء الدِّين » هي إِحْدَى قِصَصِ « أَلْف لَيْلَة ولَيْلَة » الشَّهيرة . وهـذه القِصَصُ تعودُ إلى أُصـولٍ فارسيةٍ وعربيةٍ وهنـديةٍ تناقلتها الأَلْسُـنُ مِئاتِ السِّنينَ وأخـذَها الخَلَفُ عن السَّلَف . وقد ظَهَرَتْ هَذِهِ القِصَصُ بِشَكْلِها المعروفِ أَوَّلَ مَرَّةٍ بالعرَبيةِ عامَ ١٤٥٠ م ، وعنها نُقِلَتْ إلى مُختلِف لُغاتِ العالَم . وتَترابَطُ هذه القِصَصُ ضِمْنَ قِصَّةِ شَهْرَ زاد الَّتِي تُؤَلِّفُ الإطارَ العامَّ لِكلِّ قِصَصِ اللَّيالِي .

وشَهْرَ زادَ هِي زَوجَةُ السُّلْطَانِ **شَهْرِيار** الَّتِي كان ينتظِرُها حُكْمُ الإِعْـدَامِ الجائر . وقد نَجَحَتْ فِي تَأْجِيلِ تَنْفيـذِ الحُكم بقِصَصِ اللَّيالي الرَّائعةِ الَّتِي كانت تَرْوِيها لِلْمَلِكِ ، وكانت بِذَكائِها وطلاوةِ حَدِيثِها وسُرعَةِ خَاطِرِها تَقْطَعُ القِصَّةَ عِندَ مَقْطَعٍ مُشَـوِّقٍ لِلَّيْلَةِ التَّالِيةِ ، فيؤَجِّلُ السُّلْطانُ المَشْدُوهُ تَنْفيذَ الحُكْمِ رَغبةً منه في مَعْرِفَةِ النِّهاية لِكلِّ قِصَّةٍ .

واستمرَّ ذلك أَلْفَ لَيْلَة ولَيْلَة تمكَّنت **شهرَ زادَ** فِي خِلالِها من إظهارِ بَرَاءَتِها ونَيلِ عَفْوِ السلطان .

وما زَالَتْ قِصَصُ اللَّيـالِي العامِرَة بخَيَـالِ الشَّرقِ وسِحرِهِ تَسْتَحْوِذُ على أَلْبابِ القُرَّاءِ والسَّامِعِينَ فِي عَصْرِنا الحاضِرِ كما كانت عَلَى مَرِّ العُصور .

وقد حَرَصنَا عَلَى عَرْضِ هَذِهِ القِصَصِ بِأُسْلُوبٍ مُشَوِّقٍ سَهْلٍ بِحيثُ يجدُ فيها القارِئُ الصَّغيرُ كُلَّ الفائِدَةِ والمُتعة .

طُبِـع في انكلترا © الطَّبعَة الأولى

اساطير وحكايات خرافية

علاء الدين والمصباح السحريّ

أعاد حكايتها: سليمان العيسى
عن قصة: ماري ستيوارت
وضع الرسوم: روبرت آيتون



الناشرون:
مكتبة لبنان بيروت
ليديبرد بُوك ليمتد لافبورو
لونغمان هارلو



عَلاءُ الدين

في قَديمِ الزَّمانِ ، كانَ يَعيشُ في بلادِ الصِّينِ خَيَّاطٌ فَقيرٌ جدًّا اسمُهُ : مُصْطَفى . وكانَ لهذا الخَيَّاطِ وَلَدٌ اسمُهُ : عَلاءُ الدِّينِ . وقَدْ رَغِبَ مُصْطَفى أنْ يَتعلَّمَ ابْنُهُ أُصولَ الخياطَةِ وصُنْعَ المَلابِسِ ، حَتّى يعاوِنَه في مِهْنَتِهِ . ولكنَّ عَلاءَ الدِّينِ لَمْ يَتَعَلَّمْ إلَّا اللَّعِبَ فَقَطْ .

وما لَبِثَ أَبوهُ أنْ مَرِضَ مَرَضاً شَديدًا ، ثُمَّ ماتَ . فكانَ عَلى أُمِّ عَلاءِ الدينِ المِسْكينَةِ أنْ تَنْهَضَ بالْعَمَلِ كُلِّهِ .

قالَتْ لِابْنِها : « أَتمنّى لو أنَّكَ تُساعِدُني قليلًا منْ حينٍ إلى آخَرَ » . ولكنَّهُ لَمْ يُعِرْ كَلامَها أَدْنى اهْتِمام .

وفي ذاتِ يَوْمٍ ، بَيْنَما كانَ عَلاءُ الدِّينِ يَلْعَبُ في الشَّارِعِ ، اقْتَرَبَ مِنْهُ رَجُلٌ ، وكَلَّمهُ قائلًا :

« هَلْ تَعْرِفُ مُصْطَفى الخَيَّاطَ ؟ »

قالَ علاءُ الدِّينِ : « إنَّهُ وَالدِي . ولكنَّهُ تُوُفِّيَ . هَلْ تَعْرِفُهُ ؟ » قالَ الرَّجُلُ : « كَيْفَ لا أَعْرِفُهُ ؟ إنَّهُ أَخِي » .

قالَ عَلاءُ الدِّينِ : « إذاً ، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ عَمِّي » .

أَجابَ الرَّجُلُ : « نَعَمْ ، أَنا عَمُّكَ . وَالْآنَ وَقَدْ وَجَدْتُكَ فَإِنَّ عَلَيَّ أَنْ أَمُدَّ يَدَ العَوْنِ لكَ ولوالِدَتِكَ » .

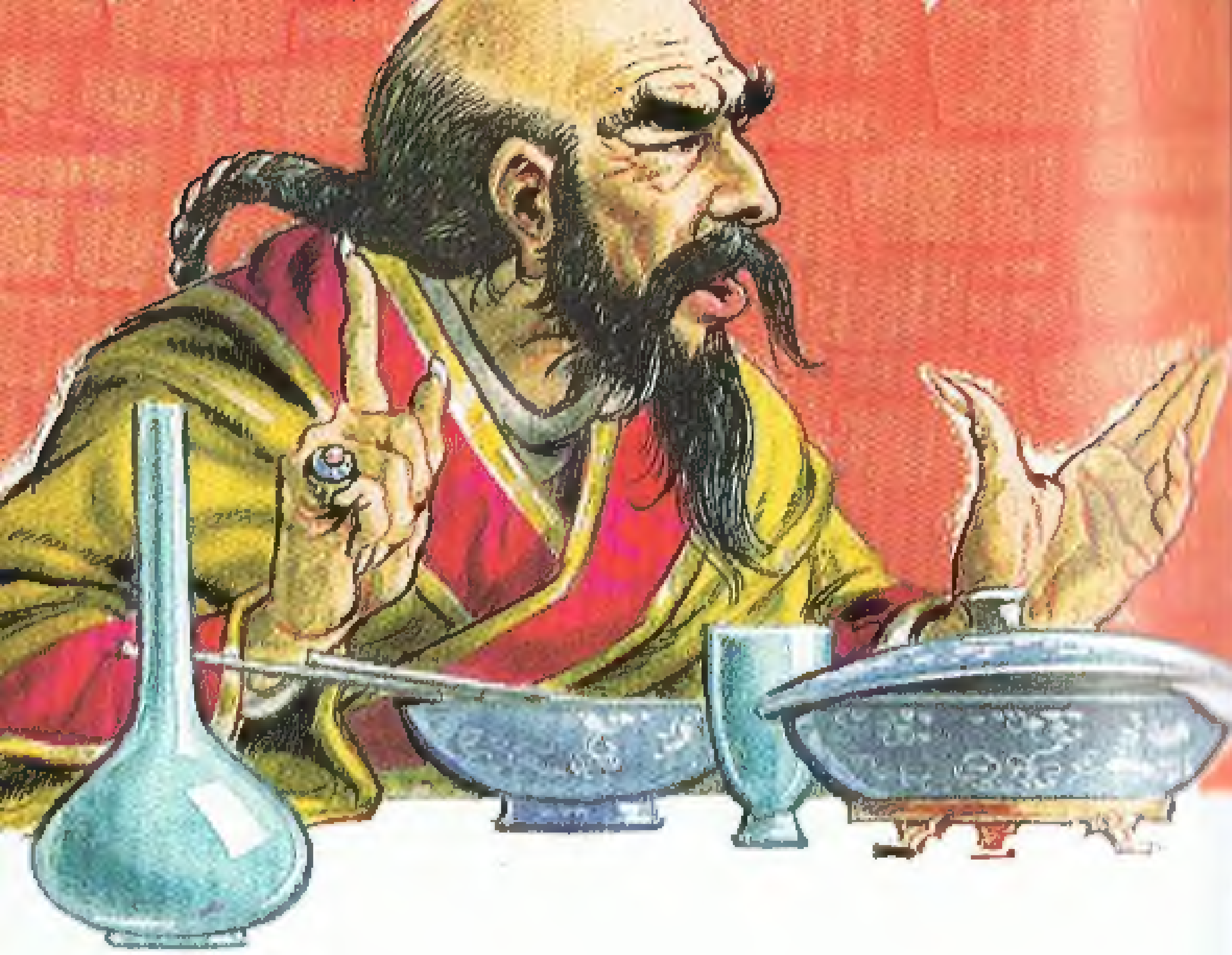




ثُمَّ أَرْدَفَ عَمُّ عَلاءِ الدينِ قائلاً : « هذهِ بَعْضُ النُّقُودِ . خُذْهَا لأُمِّكَ ، وأَبْلِغْهَا أَنَّنِي سأَقُومُ بِزِيارَتِها في أَقْرَبِ فُرْصَةٍ » .

وفي اليَوْمِ التَّالِي ، شاهَدَ عَلاءُ الدينِ الرَّجُلَ مَرَّةً ثانيةً ، فأَبْلَغَهُ هذا أَنَّهُ سَيأْتِي لِتَناوُلِ طَعَامِ العَشاءِ مَعَه ومَعَ والدتِهِ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، وأَعْطاهُ مَبْلَغًا آخَرَ مِنَ النُّقُودِ لِشراءِ بَعْضِ أَطَايِبِ الطَّعَامِ مِنْ أَجْلِ العَشاءِ .

وأَخَذَ عَلاءُ الدِّينِ الدَّرَاهِمَ ، وأَسْرَعَ بِها إلى أُمِّهِ في البَيْتِ .



ولَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ إلى دارِهِمْ قالَتْ أُمُّ عَلاءِ الدينِ :

« لم أَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ لِزَوْجِي أَخًا ، ولا أَذْكُرُ أَنَّهُ حَدَّثَنِي عَنْكَ في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ » .

ولم يَكُنِ الرَّجُلُ في الحقيقَةِ عَمًّا لِعَلاءِ الدِّينِ . وإنَّما كانَ ساحِراً .

قال السَّاحِرُ : « لَقَدْ غادَرْتُ البَيْتَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ . وبما أنِّي قَدْ عُدْتُ الآنَ فإنِّي أُرِيدُ أَنْ أُساعِدَكُما أَنْتُما الاثْنَيْنِ »



ثُمَّ الْتفَتَ إلى عَلاءِ الدينِ فسأَلَهُ قائلًا : «ماذا تعْمَلُ أَنْتَ ؟ »

أجابَتْ أُمُّ عَلاءِ الدِّينِ : « إنَّه لَا يَعْمَلُ شَيْئًا . بَلْ يَقْضِي وَقْتَه كُلَّه في الَّلعِبِ مَعَ الأَوْلَادِ طَوالَ النَّهارِ » .

قالَ العَمُّ السّاحِرُ : « لَقَدْ آنَ الأَوانُ لكَيْ تَقُومَ بِعَمَلٍ مّا . هَلْ تَرْغَبُ في أَنْ أَشْتَرِيَ لكَ حانُوتًا تُدِيرُهُ وتَعْمَلُ فيه ؟ »

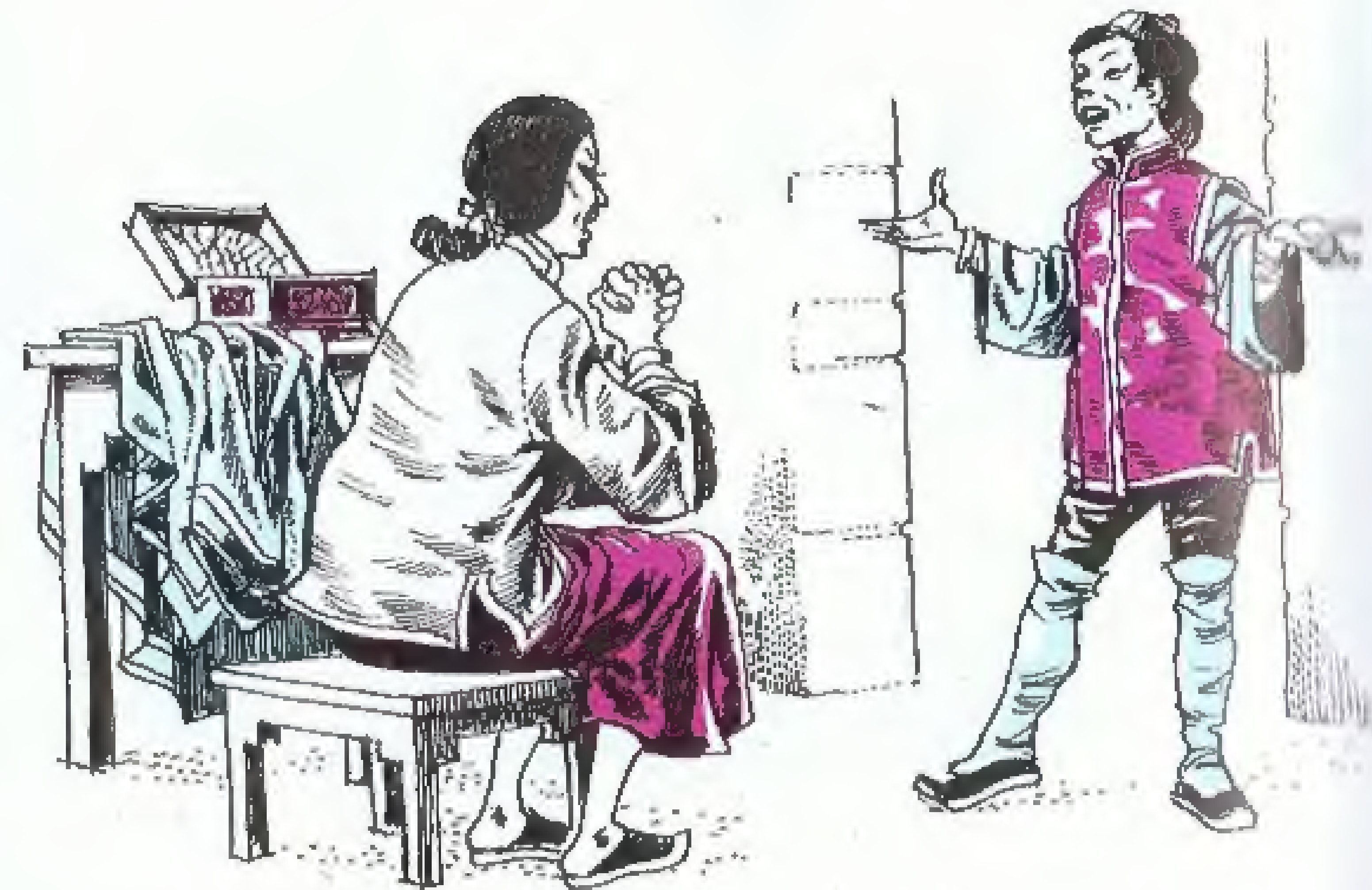
قالَ عَلاءُ الدِّينِ : « نَعَمْ ، أَرْغَبُ في ذلكَ كثيراً » .

وفي صَباحِ اليَوْمِ التَّالِي أَخَذَ السَّاحِرُ عَلاءَ الدِّينِ مَعَه إلى السُّوقِ لِشِراءِ بَعْضِ الحاجَاتِ قائلًا :

« سأَبْتَاعُ لكَ أَوَّلاً بَعْضَ الثِّيابِ الجَدِيدةِ يا علاءَ الدينِ » .

وَارْتَدَى عَلاءُ الدينِ ثِيَابَه الجديدةَ ، وفَرِحَ بِهَا فَرَحًا شَديدًا هُوَ وأُمُّهُ .

وفي اليَوْمِ التّالي ، ذَهَبَ في نُزْهَةٍ مَعَ السَّاحِرِ ، فشَاهَدا الدُّورَ الفَخْمةَ ، تُحِيطُ بِهَا الحَدائقُ الجَميلةُ . وَقَدْ أَعْجَبَتْ علاءَ الدينِ ، فوَعَدَهُ السَّاحِرُ بأَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ مِثْلَها ذاتَ يَوْمٍ . وأَرْدَفَ قائلاً : « ولكِنْ دَعْنا نَجْلِسِ الآنَ لِنَسْتَرِيحَ قَليلا ، ونَتَناوَلَ شَيْئًا مِنَ الطَّعامِ ، فَقَدْ مَشَيْنَا طَويلاً » .



وكانَ لَدَى السَّاحِرِ صُرَّةٌ مَلْأَى بالفَطائرِ والحَلْوَى . فأَكَلَ مِنها عَلاءُ الدِّينِ ما اسْتَطاعَ أَنْ يأكُلَ . ثُمَّ قالَ لَهُ الساحِرُ :

« أُرِيدُ الآنَ أَنْ أُرِيَكَ أَجْمَلَ حَديقَةٍ بَيْنَ هذهِ الحَدائِقِ جَميعًا ، قَبْلَ أَنْ تَعُودَ إِلى البَيْتِ » .

قالَ عَلاءُ الدينِ : « وهَلْ تَبْعُدُ كَثيراً ؟ فما أَظُنُّ أَنَّني قادِرٌ عَلَى أَنْ أَمْشِيَ أَكثَرَ مِمَّا مَشَيْتُ » .

قالَ الساحِرُ : « سَنَصِلُ إِليها في دَقائِقَ » .

وهَكَذا واصَلا سَيْرَهُما فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ . ثُمَّ صاحَ الساحِرُ : « قِفْ . هذا هو المَكانُ الذي نَقْصِدُهُ » .

قالَ عَلاءُ الدين ، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلى ما حَوْلَهُ : « وَلَكِنَّني لا أَرَى أَيَّةَ حَديقَةٍ » . أَجابَ الساحِرُ : « سَتَرى في الحالِ . ولكنْ لا بُدَّ أَنْ نُوقِدَ نارًا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ . هَيَّا ، اِجْمَعْ لي بَعْضَ العِيدانِ اليابِسَةِ » .

وأَشْعَلَ السَّاحِرُ النَّارَ ، ورَشَّ عَلَيْها شَيْئًا مِنْ جَيْبِهِ ، فارْتَفَعَ مِنها دُخانٌ أَسْوَدُ .

ولَمْ تَمْضِ لَحْظَةٌ حَتَّى شاهَدَ عَلاءُ الدينِ صَخْرَةً كَبيرةً تحتَ قَدَمَيْهِ ، تَتَوسَّطُها حَلْقَةٌ مَرْبُوطَةٌ بِها .

قالَ السَّاحِرُ : « هَيَّا ، شُدَّ هَذِهِ الحَلْقَةَ يا علاءَ الدِّين » .
وشَدَّ عَلاءُ الدِّينِ الحَلْقَةَ بكِلْتَا يَدَيْهِ ، وتَزَحْزَحَتِ الصَّخْرَةُ مِنْ مَكانِها ، وإذا هِيَ لَيْسَتْ سِوَى غِطاءٍ لِبِئْرٍ عَميقَةٍ تَحْتَها . لَقَدْ كانَتِ الظُّلْمَةُ حالِكَةً داخلَ البِئْرِ ، فَلَمْ يَرُقْ هذا المَنْظَرُ لِعَلاءِ الدِّين .





ولكنَّ الساحِرَ صاحَ بهِ قائلًا :

« يَجِبُ أَنْ تَنْزِلَ إلى البِئْرِ » .

فسأَلَهُ عَلاءُ الدِّينِ : « وهَلْ ستتْبَعُني أَنْتَ ؟ »

قالَ الساحِرُ : « كَلَّا ، كَلَّا ، يَجِبُ أَلَّا يَنْزِلَ أَحَدٌ سِواكَ . ولكنَّكَ إذَا نَفَّذْتَ كُلَّ ما أَقُولُه لكَ ، فإنَّكَ سَتُصْبِحُ غَنِيًّا جِدًّا » .

قالَ علاءُ الدينِ : « حَسَنًا ، سأُنَفِّذُ كُلَّ ما تأْمُرُني بهِ . فماذَا تُرِيدُ أنْ أَفْعَلَ الآنَ ؟ »

أَجابَ الساحِرُ : « إذَا نَزَلْتَ في هذهِ البِئْرِ فإنَّكَ سَتَجِدُ بَابًا . افْتَحْهُ . وامْضِ في طَرِيقِكَ . بَعْدَئِذٍ ، سَتَجِدُ أَمامَكَ كَهْفًا واسعاً جِداً ، وسَتَجِدُ في الكَهْفِ عَدَدًا مِنَ الصَّنَادِيقِ المَلْأَى بِالنُّقُودِ ، فَلَا تَمَسَّهَا ، ولَا تَأْخُذْ شَيْئاً مِنْها » .

وسأَلَهُ عَلاءُ الدينِ : « كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَكونَ غَنِيًّا إذَا لَمْ آخُذْ شَيْئاً مِنْها ؟ »

أَجابَ السّاحِرُ في غَيْظٍ : « نَفِّذْ ما أَقُولُهُ لَكَ . يَجِبُ أَنْ تُواصِلَ السَّيْرَ حَتَّى تَصِلَ إلى كَهْفٍ ثانٍ ، ثُمَّ إلَى كَهْفٍ ثالثٍ ، وهُنَاكَ سَتَجِدُ صَنَادِيقَ مَلْأَى بِالذَّهَبِ والفِضَّةِ . ولكِنْ حَذَارِ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا مِنْهَا » .



«وعِنْدَما تَخْرُجُ مِنَ الكَهْفِ الأَخيرِ فإنَّكَ سَتَرى أمامَكَ حَديقَةً رائِعَةً . وفي نِهايَةِ الحَديقَةِ ، سَتَجِدُ مِنْضَدَةً ، عَلَيْها مِصْباحٌ . كُلُّ ما أُريدُهُ مِنْكَ أَنْ تَحْمِلَ ذَلِكَ المِصْباحَ ، وتَأْتِيَ بِهِ إِلَيَّ » .

وأَرْدَفَ السَّاحِرُ قائِلًا : « تَسْتَطيعُ أَنْ تَتَناوَلَ ما شِئْتَ مِنْ تِلْكَ الْحَديقَةِ » .

ثُمَّ خَلَعَ مِنْ إِصْبَعِهِ خاتَمًا ، وقَدَّمَهُ إلى عَلاءِ الدينِ قائِلًا : « هذا الخاتَمُ يُمْكِنُ أَنْ يَنْفَعَكَ إِذا ما احْتَجْتَ إلى مُساعَدَةٍ . والآنَ ، اِمْضِ في طَريقِكَ » .

ونَزَلَ علاءُ الدينِ في تِلْكَ البِئْرِ المُظْلِمَةِ ، ومَضَى في العَتَمَةِ يَهْبِطُ ، ثُمَّ يَهْبِطُ إلى أَسْفَلَ ؛ كانَ كُلُّ شَيْءٍ هُناكَ كَما قالَ الساحِرُ بالضَّبْطِ .

ورَأى أَمامَهُ الكَهْفَ ، وصَناديقَ النُّقُودِ فيهِ ، ولكِنَّهُ لم يَأْخُذْ شَيْئًا مِنْها .

وفي الكَهْفِ الثاني ، كانَتْ صَناديقُ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ كَما حَدَّثَهُ عَمُّهُ تَمامًا . ولَمْ يَمَسَّ شَيْئًا مِنْها . ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى في طَريقِهِ حَتَّى اجْتازَ البابَ الَّذي يُفْضي إلى الْحَديقَةِ .





وهُناكِ رَأى المِصْباحَ ، فأَخَذَهُ ، ثُمَّ أَلْقَى نَظْرَةً عَلَى ما حَوْلَهُ ، فماذا رَأى ؟

عَلَى كُلِّ شَجَرَةٍ مِنْ تِلْكَ الأَشْجارِ رَأى أَشْياءَ كَأَنَّها نِيرانٌ صَغيرَةٌ تَتَوَهَّجُ . ولَمْ تَكُنْ في الحقيقَةِ سِوَى جَواهِرَ نَفيسَةٍ ، باهِرَةِ الأَضْواءِ ، جَواهِرَ مِنْ كُلِّ الأَلْوانِ : فيها الحَمْراءُ ، والزَّرْقاءُ ، والخَضْراءُ ، والذَّهَبِيَّةُ ، والبَيْضاءُ . وكانَ عَدَدُها هائلاً .

وَوَضَعَ المِصْباحَ جانِباً ، ثُمَّ اقْتَرَبَ مِنْ تِلْكَ الجَواهِرِ ، وأَخَذَ مِنْها كُلَّ ما اسْتَطاعَ حَمْلَهُ .



وبَقِيَ الكَثيرُ مِنَ الجَواهِرِ مُعَلَّقاً على الأَغْصانِ في الحديقَةِ .

قالَ عَلاءُ الدينِ في نَفْسِه : « سأَعُودُ مَرَّةً ثانيةً في يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ ، أَمّا الآنَ ، فَعَلَيَّ أَنْ آخُذَ هذا المِصْباحَ إلى عَمّي » .

وهكذا غادَرَ عَلاءُ الدينِ الحديقَةَ ، وعادَ أَدْراجَهُ مِنْ حَيْثُ أَتى .

ولَمّا وصَلَ إلى فُتْحَةِ البِئْرِ رأى السّاحِرَ في انْتِظارِهِ هُناكَ .



فَنَاداهُ قائلًا :

« ساعِدْني علَى الْخُروجِ منْ هذهِ البِئْرِ أَرْجُوكَ » .

قالَ السَّاحِرُ : « أَعْطِني المِصْباحَ الَّذي تَحْمِلُهُ أَوَّلًا ، وعِنْدَئِذٍ يُمْكِنُكَ أنْ تَسْتَخْدِمَ كِلْتَا يَدَيْكَ ، وتَخْرُجَ » .

أَجابَ عَلاءُ الدينِ : « كَلَّا ، لَنْ أُعْطِيَكَ المِصْباحَ إلَّا عِنْدَما أَخْرُجُ » .

وحينَ رأى السّاحِرُ أَنَّ عَلاءَ الدينِ لَنْ يَسْمَحَ لَهُ بأَنْ يَحْصُلَ علَى المِصْبَاحِ أَوَّلاً غَضِبَ غَضَباً شَديداً .

وسَرْعَانَ ما تَنَاولَ شَيْئاً مِنْ جَيْبِهِ ، وأَلْقَاهُ مَرَّةً ثانيةً على النَّارِ ، وهَمْهَمَ بِبِضْعِ كَلِمَاتٍ سِحْرِيَّةٍ ؛ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ عَلَى الفَوْرِ ، وعادَتْ إلى مَكَانِها ، وغَطَّتْ فُتْحةَ البِئْرِ . وأَصْبَحَ عَلاءُ الدينِ مَحْبُوساً تَحْتَها ، فلَمْ يَتَمَكَّنْ من الخُروجِ .

وأَخَذَ يَصِيحُ : « يا عَمِّي ، يا عَمِّي ، سأُعْطِيكَ المِصْبَاحَ في الْحالِ إذَا أَعَنْتَني علَى الخُروجِ مِنْ هُنَا » .

ولكنَّ السّاحِرَ كانَ قَدِ اخْتَفَى .



وَلَمَّا وجَدَ عَلاءُ الدينِ أَنَّ صُرَاخَهُ لَنْ يَنْفَعَهُ في شَيْء ، حاوَلَ أَنْ يَعُودَ إِلى الْحَدِيقَةِ . ولكنَّ بابَ الحدِيقةِ كانَ مُقْفَلاً ، ولم يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْتَحَهُ . فجلَسَ علَى الأَرْضِ وحيداً في الْعَتَمةِ ، وأَخَذَ يَبْكِي .

كانَ الجَوُّ بارِداً رَطْباً مِنْ حَوْلِهِ . وطَوالَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ لَمْ يَذُقْ طَعاماً ولَا شَراباً .

قالَ في نَفْسِهِ : « وَدِدْتُ لو أَنَّ لَدَيَّ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ أَتَدَفَّأُ بِهَا » .

وفَرَكَ يَدَيْهِ مِنَ البَرْدِ . وفي أَثْنَاءِ ذلِكَ ، فَرَكَ الخاتَمَ الَّذي كانَ السّاحِرُ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

ودَمْدَمَ صَوْتٌ في تِلْكَ الظُّلْمَةِ قائلاً : « ماذَا تُرِيدُ؟ أَنا خادِمُ هذَا الخاتَمِ . كُلَّمَا فَرَكْتَهُ بِيَدِكَ حَضَرْتُ في الْحَالِ ، ونَفَّذْتُ كُلَّ ما تَطْلُبُ » .

وهَتَفَ علاءُ الدين مُتَوَسِّلًا : « خُذْني إلى بَيْتِنَا ، أَرْجُوكَ » .



وَمَا كادَ يُتِمُّ كَلاَمَهُ حَتَّى وجَدَ نَفْسَهُ في البَيْتِ .

وصاحَتْ أُمُّهُ : « هأَنْتَذا هُنا أخيرًا . كُنْتُ أظُنُّ أنّي قَدْ فَقَدْتُكَ إلى الأَبَد » .

وأَسْرَعَتْ فَقَدَّمَتْ لَهُ شَيْئاً مِنَ الطَّعام والشَّرابِ ، ثُمَّ تَرَكَتْهُ يَذْهَبُ إلى فِراشِه ويَنامُ .

وفي اليَوْمِ التّالي قالَتْ لَهُ : « لَمْ يَبْقَ في بَيْتِنا شَيْءٌ مِنَ الطَّعامِ نَقْتاتُ بِهِ ، فيَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَشْتَغِلَ لأَحْصُلَ على بَعْضِ النُّقُودِ » .

وقاطَعَها علاءُ الدينِ قائلاً : «إنَّني جائِعٌ ، لا أَستَطيعُ الانْتِظارَ . سأَذهَبُ إلى الحانُوتِ ، وأَبْحَثُ عَنْ رَجُلٍ أَعْرِفُهُ هناكَ ، وأَطْلُبُ إلَيْهِ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنّي هذا المِصْباحَ » .

قالَتْ أُمُّهُ : «ولكنَّ هذا المِصْباحَ يَبْدُو عَتيقاً جِدّاً . دعْني أَمْسَحُهُ وأَجْلُوهُ قليلا ، وسأَجْعَلُهُ يَبْدُو كأنَّه جَديدٌ ، وعِنْدَئِذٍ سَيكُونُ ثَمَنُهُ أَغْلَى » .





وتناوَلَتِ المِصْباحَ ، ولم تَكَدْ تَدْعَكُهُ حَتى انْطَلَقَتْ سَحَابَةٌ مِنَ الدُّخَانِ الأَسْوَدِ . وَانْتَصَبَ أَمامَها رَجُلٌ غريبُ الهَيْئَةِ ، ثُمَّ انْحَنَى ، وخاطَبَها قائلاً :

«أنا خادِمُ المِصْبَاح» .

وقَفَزتْ أُمُّ عَلاءِ الدين مَذْعُورَةً . وسقَطَ المِصْبَاحُ مِنْ يَدِها . فقالَ لها ابْنُها ، وَهُو يَلْتَقِطُ المِصْباحَ من الأَرْضِ :

«لاتَخَافِي يا أُمِّي ، لَيْسَ هُناكَ ما يُفْزِع» .

وأَرْدَفَ الرَّجُلُ ذو الهَيْئَةِ الغَرِيبةِ قائلاً :

«هذَا المِصْبَاحُ الَّذي تُمْسِكِينَ به هُوَ مِصْبَاحٌ سِحْرِيٌّ كُلَّما فَرَكَهُ أَحَدٌ حَضَرْتُ في الحالِ . وحَقَّقْتُ له كُلَّ ما يَطْلُبُه» .

وكانَ علاءُ الدِّينِ وأُمُّهُ جائِعَيْنِ جُوعاً شديداً ، فلَمْ يتذَكَّرا سِوَى الطَّعامِ والشراب . قالَ لَهُ علاءُ الدِّينِ :

«نَرْجُوكَ أَنْ تُحْضِرَ لنا شيئاً نَأْكُله» .

وماكادَ خادِمُ المِصْباحِ يُصفِّقُ بِيدَيْهِ حَتَّى انْتَصبتْ مائِدةٌ شَهِيَّةٌ أمامَ الصَّبِيِّ وأُمِّه .

كانَتِ المائِدَةُ عامِرةً بكُلِّ صِنْفٍ مِنْ أَصْنافِ الطَّعامِ الفاخِرِ الذي يَخْطُرُ بِالْبالِ . وكانَتِ الأكْوابُ والصُّحُونُ كُلُّها مِنَ الذَّهَبِ .

ولَمْ يَلْبَثْ خادِمُ المِصباحِ أَنْ تَوارَى ، تارِكاً علاءَ الدينِ وأُمَّهُ يَنْعَمانِ بالوَلِيمَةِ الفاخِرَةِ ، ويَسْتَمْتِعانِ بِها .

ولَمَّا فَرَغَ عَلاءُ الدِّينِ وأُمُّهُ مِنَ الطَّعامِ قالَ :

«سآخُذُ هٰذِهِ الصُّحُونَ إلى الحانُوتِ ، وسأَبِيعُها . وما أَشُكُّ أَنَّ ثَمَنَها سَيَكْفِينا مُؤُونَةَ العَيْشِ فَتْرَةً طَويلةً مِنَ الْوَقْتِ » .

وهٰكذا عاشَ الصَّبِيُّ وأُمُّهُ مُدَّةً من الزَّمَنِ في رَغَدٍ وسَعادَةٍ ، وكانَ لَدَيْهِما كُلُّ مايَرْغَبانِ ويَشْتَهِيانِ .

ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِما وَقْتٌ اسْتَنْفَدا فيهِ كُلَّ مايَمْلِكانِ مِنْ نُقُودٍ ، فقالَ علاءُ الدين في نَفْسِه : « يَجِبُ أَنْ أَلْجأَ إلى المِصْباحِ ، فأَدْعَكَهُ مَرَّةً ثانيةً » .

وفَرَكَ مِصْباحَهُ ، فانْتَصَبَ الخادِمُ ، وأَعْطاهُ كُلَّ ما احْتاجَ إليهِ هُوَ وأُمُّهُ .

وهٰكذا كانَا يَفْعَلانِ كُلَّما ضاقَ بِهِمَا العَيْشُ . يَفْرُكانِ المِصْباحَ ، فإذا الخادِمُ المُكَلَّفُ بِهِ يُحَقِّقُ لَهُما كُلَّ ما يَطْلُبانِ .

وسارَتِ الأُمورُ عَلَى هٰذا المِنْوالِ طَوالَ ثَلاثِ سَنَواتٍ أو أَرْبَعٍ . وفي هٰذهِ الأَثْناءِ كانَ عَلاءُ الدينِ قَدْ نَما ، واشْتَدَّ عُودُهُ ، وأَصْبَحَ شابًّا ، وَسِيماً جَميلَ الخَلْقِ والخُلُقِ .



وبينما كانَ علاءُ الدينِ يتمشّى في الشّارع ذاتَ يومٍ ، شاهَدَ أميرةً على ظَهْرِ جوادِها تمرُّ من هُناكَ .

وما كادَ يراها حتّى وقعَ في حُبِّها . لَقَدْ كانَتْ أجْمَلَ فتاةٍ شاهَدَها في حياته .

وعَادَ إلى أُمِّهِ وَقالَ : «أُرِيدُ أَنْ أَتزَوَّجَ الأَمِيرَةَ» .

أَجابتِ الأُمُّ : «ولَكِنْ لا بدَّ من مُوافقَةِ الْمَلِكِ . إنَّ الْجَواهِرَ الَّتي لَدَيْكَ يُمكِنُ أَنْ نُقدِّمَها هَدِيَّةً بِهذهِ المُناسَبَةِ» .

وأَخَذَتْ صُرَّةً مَلْأَى بالْجَواهِرِ النَّفيسَةِ . وَقدَّمَتْها



لِلْمَلِكِ قائلَةً : «إبْني يُحِبُّ الأَميرَةَ يا مَوْلايَ . وقَدْ بَعَثَ إِليكُمْ بِهذِهِ الهَدِيَّةِ» .

وهتَفَ الْمَلِكُ قائلاً : «يالَهَا مِنْ جَواهِرَ مُدْهِشَةٍ ! يَنْبَغي أَنْ يَكُونَ ابْنُكِ رَجُلا مِنْ عِلْيَةِ القَوْمِ» .

وقد وافقَ الْملكُ عَلَى أَنْ يَتزَوَّجَ علاءُ الدِّينِ الأَميرَةَ ، وأَعْطَى وَعْداً قاطِعاً بِهذا الشَّأْنِ . وعادَتْ أُمُّ علاءِ الدينِ بُسُرْعَةٍ إلى البَيْتِ لتَزُفَّ إلَى ابْنِهَا الأَنْباءَ السَّارَّةَ .



ولكِنَّ رَجُلاً غَنياً جِداً سَمِعَ هَذِهِ الأَنْباءَ فَأَسْرَعَ إلى الْمَلِكِ قائِلاً : «ابْني سَيُعْطِيكَ مِنَ المالِ أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطِيكَ أَيُّ إِنْسانٍ آخَرَ إذا سَمَحْتَ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَكَ» .

وَفي اليَوْمِ التَّالي أَخْبَرَ الناسُ أَنَّ الأَميرَةَ سَتَتَزَوَّجُ ابْنَ الرَّجُلِ الْغَنِيِّ . وما كادَ عَلاءُ الدِّينِ يَسْمَعُ هذا الْخَبَرَ حَتَّى هُرِعَ إلَى المِصْباحِ ودَعَكَهُ بِيَدِهِ . وانْتَصَبَ خادِمُ المِصْباحِ ، فقالَ لَهُ عَلاءُ الدينِ بِغَضَبٍ:

«أَحْضِرْ إلَيَّ الأَميرَةَ ، وَابْنَ الرَّجُلِ الغَنِيِّ ، في الْحالِ» .



وفي الْحالِ ، أَتى بِهِما الخادِمُ الأَمينُ ، فَوَضَعَ ابْنَ الغَنِيِّ في غُرْفَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وخاطَبَ عَلاءُ الدينِ الأَميرةَ قائِلاً :

«لاتَخافي . لَقَدْ أَتَيْتُ بِكِ إلى هُنَا لأُخْبِرَكِ أَنَّ وَالِدَكِ قَدْ وَعَدَ وَعْداً قاطِعاً بِأَنْ تَتَزَوَّجيني» . وَشَرَحَ لِلأَميرةِ مِقْدارَ حُبِّهِ لَهَا ، وتَعَلُّقِهِ بِها .

ثُمَّ عادَ خادِمُ المِصْباحِ بِالأَميرةِ ، وبِابْنِ الغَنِيِّ مَرَّةً ثانِيَةً إلى قَصْرِ الْمَلِكِ .

هذه الحادثةُ أَنْزَلَتِ الرُّعْبَ في قَلْبِ ابْنِ الغَنِيِّ . فقالَ لِوالِدِهِ ولِلْمَلِكِ :

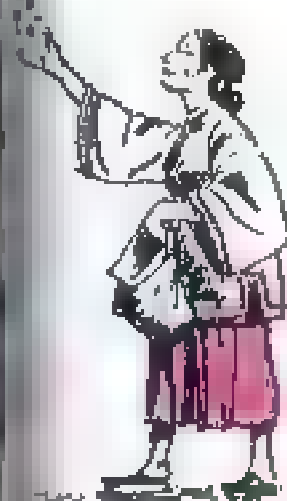
«لَقَدْ غَيَّرْتُ رَأْيي . إِنَّني لا أُرِيدُ الزَّواجَ مِنَ الأَمِيرَةِ بَعْدَ الآنَ » .

ورجَعَ الخادِمُ ، لِيَقُصَّ على عَلاءِ الدينِ ماحَدَثَ .

عِنْدَئِذٍ ، قالَ علاءُ الدين للخادِمِ : « هَيَّا أَحْضِرْ لي عَدداً كبيراً مِن أَكْياس الذَّهَبِ والجواهِرِ الثَّمينَةِ ، وهَيِّئْ بَعْضَ الْخَدَمِ لِيَحْمِلُوها إلى الْمَلِكِ . وفي الطريقِ إلى القَصْرِ سَتُوَزِّعُ أُمِّي النُّقُودَ على الناس جَميعاً » .

وانْطَلَقَ المَوْكِبُ : علاءُ الدين ، وأُمُّهُ ، والخَدَمُ ، إلى قَصْرِ الْمَلِكِ . كانَ النَّاسُ يَتَراكَضُونَ وَراءَهُمْ ، طَوالَ الطَّريقِ ، لِيَأْخُذُوا النُّقُودَ الَّتِي كانَتْ أُمُّهُ تَنْثُرُها يَميناً وشِمالاً .





وماكادَ المَلِكُ يَنْظُرُ إِلَى ما في الأَكْياسِ مِنْ ذَهَبٍ وجَواهِرَ بَرَّاقَةٍ ، حَتَّى هَتَفَ قائِلاً :

«لم أُشاهِدْ في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ جَواهِرَ مُدْهِشَةً كَهذه » .

قالَتْ أُمُّ عَلاءِ الدينِ : « وَالآنَ ، هَلْ تَأْذَنُ لِلأَمِيرَةِ بِأَنْ تَتَزَوَّجَ ابْني ؟ »

أجابَ الْمَلِكُ : « نَعَمْ ، قُولي لابْنِكِ يَحْضُرُ إِلينا في الحالِ » .

وقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ عَلاءُ الدينِ لِمُقابَلَةِ الْمَلِكِ فَرَكَ المِصْباحَ ، وقالَ لِلْخادِمِ : « هَيِّئْ لي ثِياباً جَدِيدَةً ، مَصْنُوعَةً مِنْ أَعْلَى نَسيجٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وحِصاناً أَبْيَضَ مِنْ أَجْوَدِ الْخُيُولِ » .





وحينَ اعْتلى عَلاءُ الدِّينِ ظَهْرَ الْحصان بَدَا كأنَّهُ أميرٌ حقًّا .

وماكادَتِ الأَميرةُ تَراهُ حَتّى وقَعتْ في حُبِّه على الفَوْرِ .

قالَ علاءُ الدينِ : « قبْلَ أنْ أتزوَّجَ الأَميرةَ يَجِبُ أنْ يَكُونَ لي بَيْتٌ آخذُها إليهِ . فأيْنَ ترْغَبونَ أنْ يَكُونَ هذا البَيْتُ ؟ »

أجابَ الْمَلكُ : « يُمْكنُكَ أنْ تَبْنِيَ بَيْتاً قريباً مِنَ القَصْرِ ، فإنَّ الْمَلِكةَ تُحِبُّ أنْ تَعيشَ ابْنَتُها إلى جِوارِها » .

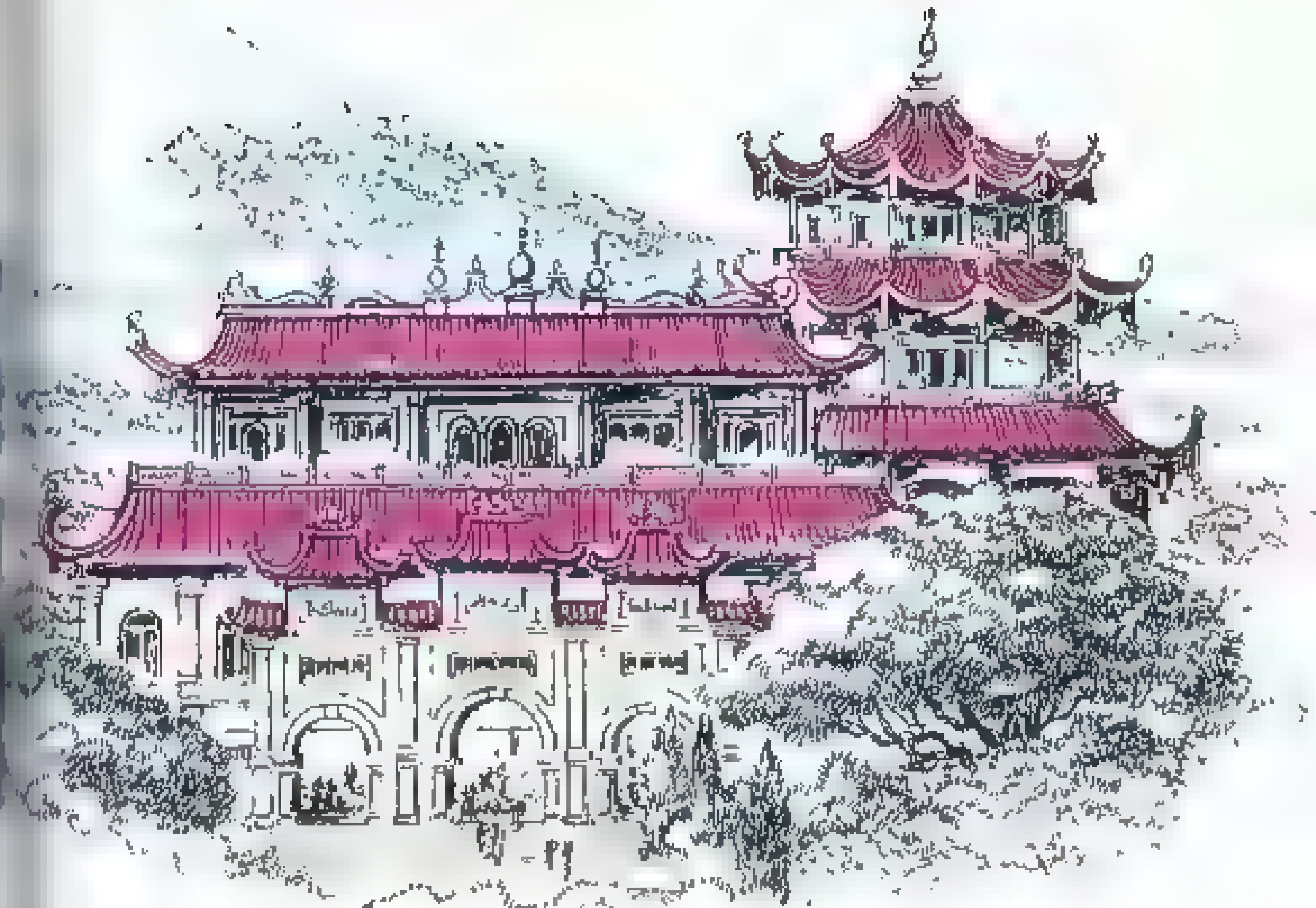
قالَ علاءُ الدينِ : « سَيكونُ ما تُريدُونَ »



وعادَ علاءُ الدين إلى البَيْتِ ، تَغْمُرُه السَّعادَةُ .

وفي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَرَكَ المِصْبَاحَ ، وقالَ لِلْخَادِمِ :

« ابْنِ لي أجْمَلَ بَيْتٍ شاهدَهُ إنْسَانٌ حَتّى الآنَ . يَجِبُ أنْ نفْرِشَهُ بأجْمَلِ الأَسِرَّةِ ، والكَراسِيِّ ، والمَناضِد ، وتُزيِّنَهُ بأرْوَعِ الصُّوَرِ الفَنِّيَّةِ ، ولاتَنْسَ أنْ تَضَعَ أزْهاراً جَميلةً في كُلِّ الْغُرَفِ » .



وانْصَرَفَ الخادِمُ عَلى الفَوْرِ لِيُنَفِّذَ كُلَّ ما طَلَبَهُ عَلاءُ الدينِ .

وفي صَبيحَةِ اليَوْمِ التالي أُقيمَ البَيْتُ في المكانِ المُحَدَّدِ . وكانَ أَجْمَلَ بِكَثيرٍ مِنْ قَصْرِ المَلِكِ نَفْسِهِ . كُلُّ ما يَحْتَويهِ كانَ مِنَ الأَشْياءِ الثَّمينَةِ النَّادِرَةِ .

وهكذا تَزَوَّجَ علاءُ الدين الأميرةَ ، وذَهَبا معاً لِيَعيشا في مَسْكَنِهِما الجَديدِ .



ومَرَّتْ سَنَةٌ أو سَنَتان ، والعَروسانِ الشَّابَّانِ في أَحْسَنِ حالٍ .

وَفي ذاتِ يَوْمٍ عادَ السَّاحِرُ . ولَمَّا وجَدَ أَنَّ عَلاءَ الدينِ ما يَزالُ عَلَى قَيْدِ الحَياةِ ، وأَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ أَميراً ، امْتَلأَ صَدْرُهُ غَيْظاً ، وقالَ في نَفْسِهِ :

«يَنْبَغي أَنْ يَكونَ قَدْ حَصَلَ عَلَى ذلِكَ كُلِّهِ لِوُجودِ المِصْباحِ السِّحْرِيِّ مَعَهُ . فَلا بُدَّ أَنْ أَسْتَعيدَهُ مِنْهُ بِأَيِّ ثَمَنٍ» .

وفكَّرَ السَّاحِرُ طَويلا طَويلاً ... وفَجْأَةً خَطَرتْ لَهُ فِكْرَةٌ بارِعَةٌ ؛ فَذَهَبَ إلى أَحَدِ الْحَوانيتِ ، واشْتَرى عَدَداً مِنَ المَصابيحِ الجَديدَةِ ، وأَخَذَ يَطُوفُ في الشَّوارِعِ مُنادِياً .

«مَنْ يَسْتَبدِلُ مَصابيحَ جَديدَةً بمَصابيحَ عتيقَةٍ ؟»

ولَمَّا سَمِعَتْ رَبَّاتُ الْبُيُوتِ نِداءَ السَّاحِرِ خَرَجْنَ مُسْرِعاتٍ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ، لِكَي يَدْفَعْنَ إليهِ بِمَصابِيحِهِنَّ الْعَتيقَةِ ، ويَأْخُذْنَ بَدَلاً مِنْها مَصابيحَ جَديدَةً . وكُنَّ مَسْرُوراتٍ جِداً بِتِلْكَ الصَّفْقَةِ.



وفي هَذِهِ الأَثْناءِ خَرَجَتْ إِحْدَى مُرافِقاتِ الأَميرَةِ لِكَيْ تَسْأَلَ عَنْ سَبَبِ تِلْكَ الضَّجَّةِ الَّتي تُسْمَعُ في الْخارِجِ . ولَمْ تَلْبَثْ أَنْ عادَتْ مُسْرِعَةً ، وأَطْلَعَتْ سَيِّدَتَها عَلَى ما يَجْرِي.

قالَتِ الأَميرَةُ في نَفْسِها : « عِنْدَ عَلاءِ الدين مِصْباحٌ عتيقٌ ، في حُجْرَةِ نَوْمِهِ . وسَيَكُونُ مَسْرُوراً بِالتَّأْكيدِ إذا ما حَصَلَ عَلَى مِصْباحٍ جَديدٍ بَدَلاً مِنْهُ » .

ولَمْ تَكُنِ الأَميرَةُ تَدْري أَنَّهُ مِصْباحٌ سِحْرِيٌّ . ولِذَلِكَ لَمْ تَتَرَدَّدْ في تَسْليمِهِ لِلسَّاحِرِ لِقَاءَ واحِدٍ جَديدٍ .

وكانَ عَلاءُ الدِّينِ قَدْ ذَهَبَ في رِحْلَةٍ تَسْتَغْرِقُ بِضْعَةَ أَيَّامٍ . ولَوْ كانَ حاضِراً لَمَا سَمَحَ لِزَوْجَتِهِ أَنْ تُغَيِّرَ مِصْباحَهُ ، أَو تَسْتَبْدِلَ بِهِ شَيْئاً على الإِطْلاقِ .





وماكادَ السَّاحِرُ يُبْصِرُ المِصْبَاحَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى فَرَّ بهِ إلى حَيْثُ لايَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَراهُ ، ودعَكَهُ دَعْكَةً ، فانْتَصَبَ الخادِمُ ، وأَمَرهُ الساحِرُ قائلاً :

« خُذْ بَيْتَ عَلاءِ الدينِ ، وكُلَّ مايَحْتَوِيهِ ، وَاحْمِلْهُ بَعِيداً بَعِيداً مِنْ هُنَا ، خُذْهُ إلى إفْرِيقيَا » .

ونَفَّذَ الخادِمُ الأَمْرَ .

ولمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ في صَبِيحَةِ اليَوْمِ التالي ، تَطَلَّعَ الْمَلِكُ والمَلِكَةُ ، فلمْ يُشَاهِدَا أَثَراً لِبَيْتِ عَلاءِ الدينِ في جِوَارِهِما . وراحَا يَتَساءلانِ : « أَيْنَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ يَاتُرى ؟ » ولَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَ عَنْ سُؤَالِهِما . وَاحْتَارَا ماذا يَفْعَلانِ ؟ والْحَقُّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ في مَقْدورِهِما أَنْ يَفْعَلاَ شَيْئاً .

وصَرَخَ الْمَلِكُ غاضِباً : «أَيْنَ عَلاءُ الدينِ؟ اِقْبِضُوا عليْهِ في الْحالِ ، وَأْتُوني بِهِ» .

وانْطَلَقَ رِجَالُ الْمَلِكِ في كُلِّ ناحِيَةٍ يَبْحَثُونَ عَنْ عَلاءِ الدينِ .



وأخِيراً وَجَدُوهُ . فَأنْزَلُوهُ عَنْ ظَهْرِ جَوادِهِ ، وَاقْتادُوهُ إلى الْمَلِكِ .

وَصاحَ الْمَلِكُ : « أيْنَ الأمِيرَةُ ؟ »

أجابَ عَلاءُ الدِّينِ : « إنَّها في الْبَيْتِ » .

وسألَ الْمَلِكُ . « ولكنْ أيْنَ بَيْتُكَ ؟ »

قالَ علاءُ الدينِ مُسْتَغْرِبًا : « ماذا تَعْني ؟ »

ولكنَّهُ لاحَظَ بَعْدَئِذٍ أنَّ بَيْتَهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ في مَكانِهِ ، وَلا أثَرَ لَهُ هُناكَ .

وصاحَ المَلِكُ مَرَّةً أُخْرَى : « أَعِدِ الأميرةَ ، وإلَّا كانَ جَزاؤُكَ الموْتَ » .



وخَرَجَ علاءُ الدينِ مُسْرِعًا لِيُحْضِرَ مِصَاحَهُ ، ولكنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَعْثُرَ عَلَيْهِ ، لأنَّ بَيْتَهُ لم يَعُدْ لهُ منْ أثَر .

وَجَلَسَ حَزِينًا يُفَكِّرُ . وتَذَكَّرَ خاتَمَهُ السِّحْرِيَّ ، فَفَرَكَهُ بِيَدِهِ ، وَأمَرَ خادِمَ الخاتَمِ أنْ يَأْخُذَهُ إلى الأميرةِ .

وَما هِيَ إلَّا لَحْظَةٌ حَتَّى كانَ علاءُ الدِّينِ في بَيْتِهِ مَعَ الأميرةِ .



فَقَصَّتْ عَلَيْهِ قِصَّةَ العَجُوزِ بائعِ المَصابيح وكَيْفَ استَبْدَلَتْ بالمصباح العتيق مِصْبَاحًا جَدِيداً .

عِنْدَئِذٍ قالَ علاءُ الدينِ : « هذا الرَّجُلُ يَدَّعي أنَّه عَمِّي . ولكِنَّهُ لَيْسَ في الْحَقيقَةِ إلَّا ساحِرًا شِرِّيرًا . ويَجِبُ أنْ أَسْتَعِيدَ المِصْبَاحَ مِنْهُ بِأَسْرَعِ ما يُمْكِنُ » .

ثُمَّ ناوَلَ الأَميرَةَ حُقًّا صَغيرًا ، وقالَ لَهَا :

« في هذه اللَّيْلَةِ ، عَلَيْكِ أَنْ تَدْعِي السَّاحِرَ إلى العَشَاءِ . وفي غَفْلَةٍ مِنْهُ أَفْرِغي هذَا الحُقَّ في كَأْسِهِ ، ولكِنْ حَذَارِ أَنْ تَضَعِي شَيْئًا منهُ في كَأْسِكِ أَنْتِ » .

وجاءَ السَّاحِرُ إلى العَشَاءِ . ونَفَّذَتِ الأَميرَةُ ما قالَ لَها علاءُ الدينِ . ولَمَّا شَرِبَ الساحِرُ مِنْ كَأْسه سقَطَ مَيْتًا .

وَوَقَعَ المِصْبَاحُ على الأَرْضِ ، فَالْتَقَطَهُ عَلاءُ الدينِ ، ودَعَكَهُ دَعْكَةً .

وما كادَ خادِمُ المِصْباحِ يَظْهَرُ حَتَّى هتَفَ بهِ عَلاءُ الدينِ قائلًا : « أَعِدْ بَيْتَنَا وما فيهِ علَى الفَوْرِ ، إلى حَيْثُ كانَ مِنْ قَبْلُ » .



وفي صباحِ اليَومِ التَّالي ، أَطَلَّ الملِكُ مِنْ شُرْفَةِ قَصْرِه فكادَ يطيرُ سُرُورًا بِرُؤْيَةِ بَيْتِ عَلاءِ الدينِ وقَدْ عادَ إلى مَوْضِعِه ، كما كانَ سابِقاً . ثُمَّ الْتَفَتَ إلى المَلِكَةِ ، وَهُوَ في أَشَدِّ التَّأَثُّرِ ، قائلًا : « أُنْظُرِي . لَقَدْ عادتِ الأَميرَةُ ، وعادَ عَلاءُ الدينِ . هَيَّا بِنَا نَذْهَبْ لِلِقَائِهِمَا في الحالِ » .

وانْطَلَقُوا جَمِيعًا بِأَقْصَى سُرْعَةٍ ، وركَضَتِ الأَميرَةُ لِمُقَابَلَتِهِمْ ، وصاحَتْ : « أَنَا سَعِيدَةٌ جِدًّا بِعَوْدَتي إليكُمْ ».





« لَقَدْ خَطَفَني ساحِرٌ شِرِّيرٌ ، وَأَنْقَذَني مِنْهُ زَوْجِي العَزيزُ الَّذي أُحِبُّهُ حُبًّا شَديدًا ، وَيَنْبَغِي أَنْ تُحِبُّوهُ أَنْتُمْ أَيْضًا » .

ووَعَدَ المَلِكُ والمَلِكَةُ بِتَحْقيقِ طَلَبِ الأَميرَةِ ، وعاشوا جَميعًا في رَغَدٍ وسَعادَةٍ مَدَى الحَياةِ .

أساطير وحكايات خرافيّة

١ - علي بابا والأربعون لصًّا
٢ - علاء الدين والمصباح السحري
٣ - رحلات جلفر
٤ - حكاياتُ إيسُوب - الكتاب الأول
٥ - حكاياتُ إيسُوب - الكتاب الثاني
٦ - أساطيرُ مشهورة - الكتاب الأول
٧ - أساطيرُ مشهورة - الكتاب الثاني

Series 740/Arabic
